

02 مسالك العلة المستنبطة

لبيب نجيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين. اما بعد فقد تقدم في الدرس الماضي الكلام حول مسالك العلة - [00:00:00](#)

والمراد بمسالك العلة الطرق التي تعرف بها العلة التي هي اهم ركن من اركان القياس وتقدم ان من مسالك العلة الاجماع والنص والنص اما ان يكون صريحا اما ان يكون ظاهرا واما - [00:00:23](#)

ان النص يفيد العلية بطريق الايماء والتنبيه في درسنا هذا سيكون الكلام حول مسالك العلة المستنبطة وفي الحقيقة ذكر من مسالك العلة المستنبطة اربعة مساجد المسلك الاول مسلك الصبر والتقسيم - [00:00:48](#)

مسلك السبل والتقسيم عرف بالحقيقة بانه حصر الاوصاف في الاصل المقيس عليه وابطال ما لا يصلح بدليل فيتعين ان يكون الباقي علة الصبر معناه الاختبار والتقسيم معناه المراد هنا حصر الاوصاف - [00:01:13](#)

فالمجتهد عندما يأتي الى قول النبي صلى الله عليه واله وسلم مثلا الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح يدا بيد مثلا بمثل كما في الحديث - [00:01:42](#)

ينظر ما علة جريان الربا في البر والشعير وبقية الاصناف الاربعة يضع احتمالات احتمال ان تكون علة جريان الربا في البر مثلا الكيل لان البر ممكن واحتمال ان علة جريان الربا في البر - [00:02:05](#)

انه قوت يدخر واحتمال ان تكون العلة في جريان الربا في البر انه طعام للادمي اذا هذه ثلاثة احتمالات يقوم المجتهد بحصر هذه الاحتمالات التي يحتمل ان تكون هي المؤثرة في الحكم. ان تكون هي علة الحكم - [00:02:36](#)

وبعد حصرها يقوم بعملية السبر اي الاختبار فيختبر العلة الاولى ويختبر العلة الثانية فاذا ابطل العلة الاولى وابطل العلة الثانية تعينت الثالثة ان تكون هي علة جريان الربا في البر - [00:03:08](#)

فاذا ابطل مثلا علة الكيل وابطل علة كونه قوتا مدخرا اي ليس سببه او ليست علة جريان الربا لانه قوت مدخر حينئذ تبقى علة اخيرة وهي علة الطعم فتكون هي العلة - [00:03:31](#)

التي لاجلها جرى الربا في البر بقية الاصناف الشعير والتمر والملح هذا معنى الصبر والتقسيم ان يحصر الاوصاف التي يحتمل ان تؤثر ان تكون هي علة الحكم ثم يبطل منها - [00:03:51](#)

ما لا يصلح ان يكون علة ويتعين ان يكون الباقي علة من مسالك العلة وطبعا كما اقول لك وكما قلت لك من قبل مسالك العلة اي طرق معرفة العلة طريق الصبر والتقسيم هذا من - [00:04:14](#)

مسالك العلة المستنبطة ايضا من مسالك العلة المستنبطة طريق المناسبة ويعتبر مسلك المناسبة من اهم مسالك معرفة العلة المستنبطة. يعني من اهم المسالك المستنبطة لمعرفة العلة مسلك المناسبة عرف مسلك المناسبة بان يكون الاصل مشتملا على وصف مناسب للحكم - [00:04:33](#)

فيحكم العقل بوجود تلك المناسبة فيحكم العقل اي بسبب وجود تلك المناسبة ان ذلك الوصف هو علة الحكم اي فيحكم العقل ان ذلك الوصف هو علة الحكم بسبب وجود تلك المناسبة. لعل العبارة هكذا اوضح - [00:05:02](#)

معنى ذلك ان العقل يستخرج وصفا مناسبيا يحكم بان هذا الوصف هو علة حكم الاصل ان العقل يستخرج وصفا مناسبيا هذا الوصف المناسب يكون علة لحكم الاصل فالعقل مثلا يقول او يحكم ان الاسكار - [00:05:22](#)

هو الوصف المناسب لتحريم الخمر ما علة تحريم الخمر علة تحريم الخمر انسب شيء ان يكون علة لتحريم الخمر هو الاسكار ما وجه المناسبة؟ وجه المناسبة ان الشريعة الاسلامية جاءت - [00:05:53](#)

تحافظ على العقل من مقاصدها الحفاظ على العقل. وبالتالي فالمناسبة ظاهرة ان تكون ان يكون الاسكار هو علة تحريم الخمر اذن ان يحكم العقل ان هذا الوصف هو الوصف المناسب ليكون علة لحكم - [00:06:15](#)

الاصل وطبعا الشيء المناسب هو الشيء الملائم لي العقل عادة. الشيء الملائم للعقل عادة وبعضهم عرف الشيء المناسب بانه الذي لو عرض على العقول لتلقته بالقبول. الذي لو عرض على العقول لتلقته بالقبر - [00:06:40](#)

من مسالك العلة ايضا بارك الله فيكم مسلك الشيع مسلك الشيع او غلبت الاشباه هنا لا توجد علة ولذلك يعتبر من اضعف الانواع او من اضعف المسالك فمسألة الشبه كما مر معنا في قياس الشبه - [00:07:04](#)

ان الفرع يتردد بين اصلين فيلحق باكثر الاصلين شبيها يلحق باكثر الاصلين شبيها. قد يكون الشبه في الصورة والحكم قد يكون الشبه سوريا فقط مر معنا في مثال العبد ان العبد - [00:07:32](#)

يتردد الحاقه بين البهيمة والحر فلو نظرنا الى كونه يباع ويشترى ويوقف ويوهب فانه اشبه ما يكون بالبهيمة واذا نظرنا الى وجوب بعض التكاليف عليه كوجوب الصلاة والصيام فانه يلحق بالحر - [00:07:55](#)

وعلى هذا فلو جني على العبد فهل ضمانه ضمان ما تلف فيه يكون بالقيمة كالبهيمة او يكون بالدية فالحر هنا اوصلوا الخلاف فمن الحقه بالبهيمة وهم الجمهور قالوا المقصود الحقوه بالبهيمة اي في الاحكام طبعا ليس في الصورة ليس هو ادمي - [00:08:17](#)

الحقوه بالبهيمة اي في الاحكام. قالوا اذا تجب القيمة. ومن الحقه بالحر قال تجب وعلى تجبودية. هنا لاحظ معي ان قياس غلبة الاشباه جاء في الحكم والصورة. قد يكون في الصورة فقط. يعني مثاله - [00:08:47](#)

طبعا آآ الشبه له درجات خمس درجات منها غلبة الاشباه في الحكم والصورة. كما في مثال العبد. ومنها اه القياس السوري اي في الصورة فقط مثاله نقول ان الزكاة لا تجب في الخيل ان الزكاة لا تجب في الخيل التشابه في - [00:09:05](#)

في الصورة بينه وبين الحمير والبغال فالخيول لا تجب فيها الزكاة لانها تشبه في الصورة الحمير والبغال والحمير والبغال لا تجب فيهم او لا تجب فيهما الزكاة من مسالك العلة بارك الله فيكم الدوران - [00:09:31](#)

و الدوران طريقة من الطرق لمعرفة العلة وهو يفيد العلمية ظنا يفيد العلية ظنا. يعني ما معنى الدوران؟ الدوران هو وجود الحكم عند وجود العلة وانتفاء الحكم عند انتفاء العلة. يعني على سبيل المثال نضرب مثال بسيط جدا للدوران - [00:09:51](#)

نفترض ان الحاكم عندما يدخل مجلس قصره او عندما يدخل قصره فان الحادث الذي بجانب الباب يقف فاذا دخل جلس فاذا خرج الحاكم وقف الحارس في اليوم الثاني الحاكم يدخل - [00:10:17](#)

الحارس يقف بعد دخوله يعود الى مكانه الحاكم يخرج الحارس يقف بعد ذهاب الحاكم يعود الحارس ويجلس على كرسيه لو سألتك ما علة وقوف الحارس لماذا يقف الحارس يقول لي - [00:10:47](#)

يظهر ان علة وقوفه هي دخول الحاكم وخروجه لانه كلما وجد دخول وخروج اصل الوقوف واذا انتفع في يوم من الايام الحاكم لم يأتي غاب الحاكم. الحارس يقف لا يقف - [00:11:09](#)

واضح اذا العقل يقول يستنبط من قيام الحارس عند دخول الحاكم وعند خروجه ان دخول الحاكم وخروج الحاكم هو علة لقيام الحارس وجلسه هذا استنباط ظني. قد تكون هناك علة اخرى يعني على سبيل المثال قد يقال ان الحارس انما قام على سبيل المثال لفتح الباب له - [00:11:29](#)

مثلا قد يقال ان الحارس مثلا اصابه شيء فاضطر الى القيام وصادف ذلك دخول الحاكم. قد يقال لكن الذي يغلب على الظن ان علة وقوفه هي دخول الحاكم وخروج الحاكم - [00:12:00](#)

على كل حال هذا مثال بسيط يوضح الدوران الدوران معناه وجود الحكم عند وجود العلة وانتفاء الحكم عند انتفاء العلة. وهو يفيد العلية لكن ليس قطعاً بل ظناً. وبعض العلماء قال لا - [00:12:20](#)

في ذو العلية اصلا والتوسع في هذا يعود الى من اراد ان يتوسع الى جمع الجوامع تروح جمع الجوامع ومعنى قولهم وجود العلة عند وجود او وجود الحكم عند وجود علة هذا يسمى الطرد هذا يسمى الطرد وجود - [00:12:36](#)

الحكم عند وجود علة وانتفاء الحكم عند انتفاء علة هذا يسمى هذا يسمى العكس نكون بهذا انتهينا بشرح موجز قدر المستطاع يقرب لنا معاني مسالك العلة وهذا المبحث يعتبر عند كثير من طلاب العلم من اصعب المباحث في كتب اصول الفقه. اسأل الله سبحانه وتعالى - [00:12:56](#)

ان ييسر لنا جميعا العلم وان يرزقنا العمل به. اللهم امين. والله اعلم. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:13:24](#)